Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأتمت النعمة ، ورفع الرسول إلى الرفيق الأعلى ، كان القرآن فى صدور المسلمين وبين أيديهم مرتبا على هيئته المحكمة : « إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه »(١)

ولما اشتدت الحرب بين المسلمين والمرتدين على عهد الخليفة الأول ، وقتل كثير من القراء حفظة القرآن الكريم ، خشى عمر رضى الله تعالى عنه على القرآن من الضياع ، فدعا أبا بكر إلى جمع القرآن من صدور الحفظة ومن اللسب واللخاف قبل أن يفنى الحفظة فيضيع وينسى ، ولكن الصديق أبى فى أول الأمر ، وبعد إلحاح من عمر وافق أبو بكر ، وعهد إلى زيد بن ثابت ـ أحد كتبة الوحى على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم بجمعه ، فجمعه من اللسب واللخاف وصدور الحفظة مثل أبى بن كعب ، وعثمان بن عفان ، وعلى بن أبى طالب ، وعبد الله بن مسعود ، وأبى هريرة ، وأبى الدرداء ، منحريا فى ذلك الدقة والحيطة ، فكان لايقبل من حافظ شيئا حتى يشهد شاهدان عدلان بصحته وأنه كتب بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولما أتم جمع القرآن الكريم حفظ فى بيت أبى بكر ، ثم انتقل إلى عمر حين تولى الخلافة بعد وفاة الصديق ، وبعد وفاة عمر انتقل إلى حفصة أم المؤمنين . ومن ثم كانت عملية جمع القرآن عملية الأمة فى ذلك الحين . تضافر عليها أفرادها ، كل يقدم ما يستطيع فى سبيل إتمامه حتى إذا تم لزيد جمع القرآن ، وجدناه موثقا أتم التوثيق ؛ متواترا لا شبهة فيه ، ولا شك يدنو منه

وعلى ذلك المصحف اعتمد عمر رضى الله تعالى فى إقراء المسلمين القرآن بعد أن اتسعت البلاد ، وكثر المسلمون ؛ فقد بعث إلى الشام ثلاثة ممن جمعوا القرآن حفظا ؛ هم معاذ بن جبل ، وعبادة بن الصامت ، وأبو الدرداء ، ليقوموا بهذه المهمة متنقلين بين حمص ودمشق وفلسطين(٢) .

ولكن انتشار الإسلام ، واتساع الدولة الإسلامية ، وكثرة عدد المسلمين كان أسرع وأقوى من جهد هؤلاء الثلاثة ، فلم يتمكنوا من توجيه كافة المسلمين الجدد إلى

---

(١) القيامة : ١٧ ـ ١٩ .

(٢) أنظر الطبقات الكبرى جـ ٢ ص ٣٥٦